منه واما القول بانه يقول لا يستحق العبادة الا الله انتهى قال
ناظر الجيش واما القول بالخبرية في الاسم المعظم فقد قال به
جماعة ويظهر لي انه المرجح من القول بالبدلية وقد ضعفوا
القول بالخبرية من ثلثة امور وهي انه يلزم من القول بذلك
كون الخبر لا معرفة ولا تعمل في المعارف وان الاسم المعظم مستثنى
لا يصح ان يكون عين المستثنى منه لانه لم يذكر الا لبيان ما قصد
بالمستثنى منه وان اسم لا عام والاسم المعظم خاص والخاص
لا يكون خبرا عن العام فلا يقال الحيوان انسان ونحو الجواب
عن هذه الامور اما الاول فهو انك قد عرفت ان مذهب سي
سيبويه ان حال تركيب الاسم مع لا عمل لها في الخبر وانه حينئذ
مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخول لا وقد علل ذلك
بانه شبهها بان ضعفها حين ركبت وصارت كجزء كلمة وجزء
الكلمة لا يعمل ومقتضى هذا ان يبطل عملها في الاسم ايضا لكن
ابقوا عملها في اقرب المعمولين وجعلت هي مع معمولها بمنزلة
مبتدأ والخبر بعدها على ما كان عليه مع التجرد واذا كان كذلك
لم يثبت عمل لا في المعرفة واما الثاني فلا نسلم ان اسم لا هو
المستثنى منه وذلك ان الاسم المعظم اذا كان خبرا كان الاستثناء
مفرغا والمفرغ هو الذي لا يكون المستثنى منه فيه مذكورا نعم
الاستثناء فيه انما هو من شيء مقدر لصحة المعنى ولا اعتداد

بذلك

بذلك المقدر لفظا ولا خلاف نعلم في نحو ما زيد الا قائم ان قائم
خبر عن زيد ولا شك ان زيدا فاعل في قوله ما قام الا زيد و
انه مستثنى من مقدر في المعنى اذ التقدير ما قام احد الا زيد فعلى
هذا لا منافاة بين كون الاسم المعظم خبرا عن اسم قبله و
بين كونه مستثنى من مقدر اذ جعله خبرا منظورا فيه الى
جانب اللفظ وجعله مستثنى منظورا فيه الى جانب المعنى واما
الثالث فهو ان يقال قولكم ان الخاص لا يكون خبرا عن العام
مسلم لكن في لا اله الا الله لم يخبر بخاص عن عام لان العموم منفي
عن العام والكلام انما سيق لنفي العموم وتخصيص الخبر المذكور
بواحد من افرادها دل عليه اللفظ العام واما الاقوال الثلاثة
الاخيرة التي لا عمل عليها فاحدها ان الا ليست اداة استثناء و
انما هي بمعنى غير وهي مع الاسم المعظم صفة الاسم لا
باعتبار المحل ذكر ذلك الشيخ عبد القاهر الجرجاني عن بعضهم و
التقدير لا اله غير الله في الوجود ولا شك ان القول بان الا في
هذا التركيب بمعنى غير ليس له مانع يمنعه من جهة الصناعة
النحوية وانما يمنع من جهة المعنى وذلك ان المقصود من
هذه الكلام اثبات نفي الالهية عن غير الله تعالى واثبات
الالهية له عز وجل ولا يفيده التركيب حينئذ فان قيل
يستفاد ذلك بالمفهوم ان كان مفهوما قلت الذي دلالة الم

Copyright © King Saud University